وفصله هنا بقوله ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله
انا الليل الايتين ومنها انه قال في البقرة قل اتحاجوننا في الله الي قوله
ونحن له مخلصون فدل بها علي تفضيل هذه الامة علي اليهود وتعريضا
لمتقربحا وكذا قوله جعلناكم امة وسطا في تفضيل هذه الامة علي ساير
الامم بلفظ فيه بسبيل الهام وافي هذه السورة بصريح البيان فقال
كنتم خير امة اخرجت للناس وكنتم اصرح في تقديم ذلك من جعلناكم ثم زاد
بيان وجه الخيرية بقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون
بالله ومنها انه ذكر الردة في البقرة باوجز مما ذكر في هذه السورة ومنها
انه قال في البقرة ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية وبسط الوعيد
عليه هنا بقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية
وصدره بقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه الايتين فعدل عن مواضع
وتعنت في البقرة بجملة وفي ال عمران تفصيلها الوجه الثاني ان بين هذه السورة
والبقرة اتحاد شديد وتلاحم متاكد لما تقدم من ان البقرة بمنزلة اقامة الحجة
وهذه بمنزلة ازالة الشبهة ولهذا تكرر فيها ما يتعلق بالمقصود الذي
هو بيان حقيقة الكتاب من انزال الكتاب وتصديقه للكتب قبله والهدي
الي الصراط المستقيم وتكررت اية قولوا امنا بالله وما انزل بكمالها ولذلك
ايضا ذكر في هذه ما هو تال لما ذكر في تلك او لازم له فذكر هناك خلق الناس
وذكر هنا تصويرهم في الارحام وذكر هناك مبدا الخلق ادم وذكر هنا خلق
اولاده والطف من ذلك انه افتتح البقرة بقصة ادم حيث خلقه من غير اب
ولا ام وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير اب وهو عيسى ولذلك ضرب له المثل
بادم واختصت البقرة بادم لانها اول السورة وادم اول في الوجود وسابق

وفي بعد

ولانا

ولانها الاصل وهذه كالفرع والتتمة لها فخصت بالاغرب ولانها خطاب
لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وانكروا وجود ولد ففوتحوا بقصة ادم
لتثبت في اذهانهم فلا تاتي قصة عيسى الا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من
جنسها ولان قصة عيسى قيست علي قصة ادم في قوله كمثل ادم الاية
والمقيس عليه لابد وان يكون معلوما لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة ادم
والسورة التي هي فيها جديرة بالتقديم ومن وجوه تلازم السورتين انه
قال في البقرة في صفة النار اعدت للكافرين ولم يقل في الجنة اعدت
للمتقين مع افتتاحها بذكر المتقين والكافرين معا وقال ذلك في ال عمران
في قوله جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فكان السورتين
بمنزلة سورة واحدة وبذلك يعرف ان تقديم ال عمران علي النسا انسب
من تقديم النسا عليها وامر اخر استقريته وهو انه اذا وردت سورتان
بينهما تلازم واتحاد فان السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة
الاولي للدلالة علي الاتحاد وفي السورة المستقلة عما بعدها تكون اخر
السورة نفسها مناسب لاولها واخر ال عمران مناسب لاول البقرة فانها
افتتحت بذكر المتقين وانهم المفلحون وختمت ال عمران بقوله واتقوا الله
لعلكم تفلحون وافتتحت البقرة بقوله الذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وختمت ال عمران بقوله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل
اليكم وما انزل اليهم فلله الحمد علي ما الهم وقد ورد انه لما نزل من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا قالت اليهود يا محمد افتقر ربك فسال عباده القرض فنزل لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وذلك ايضا مما يلازم السورتين
ووقع في البقرة حكاية قول ابرهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم

بلا اب

بلغ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)